واعلنت رئيسة حكومة العدو عنه في « جلسة للجنة الوزارية لشؤون الامن » (المصدر السابق) وذلك للحيلولة دون تسرب اية معلومات عمـا دار في الاجتماع . وعندما « نمى الى علم رئيسة الحكومة السيدة مئير ، خبرا أفاد ، وكأن وزير الخارجية ابا ايبان قد عبر ، في لقاء خاص أعـده التجمع العمالي ، عن رأي متحفظ ازاء موقف الحكومة من قضية ارغام الطائرة اللبنانية على الهبوط في اسرائيل ... استوضحت رئيسة الحكومة حول هذا الموضوع بصورة مباشرة مع وزير الخارجية. اوضح لرئيسة الحكومة ان الوزير لم يتخذ موقفا متحفظا ، وانما عـرض الاعتبـارات المؤيـدة والمعارضة ، التي كان يمكن ان تطرح استعدادا للحسم حول موضوع ارغام الطائرة على الهبوط. وانتهى بذلك الاستيضاح حول هذه المسألة » . (معاريف ١٩٧٣/٨/٢٨) .

والى الرأي العام العالمي — والغربي بشكل خاص — توجه الاسرائيليون بالتركيز على انه « لا يمكن بحث قضية الطائرة كحادثة فردية ، بل ينبغي بحثها من ضمن كافة عمليات الارهاب والقتل ، وعلى ضوء حق اسرائيل في الدفاع عن نفسها » . (يوسف تكواع في الامم المتحدة — رصد اذاعة اسرائيل ١٩٧٣/٨/١٥) . وكذلك ترديد وصف الدكتور جورج حبش بأنه « زعيم القتلة » ومهاجمة الاتحاد السوفياتي ، حيث « لا يستغرب تأييد السوفيات لجورج حبش ، فانكم (السوفيات) تزودونهم برشاشات من طراز كلاشينكوف من اجل قتل النساء والاطفال » (المصدر السابق) والتذكير بأعمال فدائية واعمال اتهمت اسرائيل الفدائيين بها « بدءا من خطف الطائرة الاسرائيلية الـى الجزائر سنة ١٩٦٨ وانتهاء بمذبحة اثينا» (المصدر السابق) ، ومن ناحية ثانية التاكيد على حـق اسرائيل في «الدفاع عن نفسها» ولوم « الدول التي تخلي سبيل القتلة ، مثل قتلة ميونخ » (جيروزاليم بوست ١٥/٨/٧٣) . وعادت اسرائيل مجددا الى شعار التقوقع ردا على توحد العالم بأجمعـه ضدها ، حيث انه « اذا ظهرت شكوك في اسرائيل بشأن مدى الفعالية السياسية في عملية اعتراض الطائرة ، فان اشتراك الاعداء والاصدقاء بالتنديد باسرائيل ، يوحد سكان اسرائيل في تأييدهم الى هذه العملية » (هموديع — صحيفة الحزب الوطني المتدين — ١٥/٨/٧٣) .

ونظرا الى صعوبة الدفاع عن هـذه العملية الاجرامية ، وخاصة امام الرأي العام العالمي ، والمحافل الدولية ، وهي المهمة الملقاة على عاتق يوسف تكواع مندوب اسرائيل الدائم في الامـم المتحدة ، فان العديد من الصحف الاسرائيلية ، قد استغل هذه الفرصة ليدبج مقالات المديح لتكواع ، وكتب دافيد لازر يقول : « ان ذلك الذي القيت عليه المهمة المشكورة ، مهمة ان يكون بوقا لنا جميعا ، منذ سنين ، في برج الزجاج والاسمنت المسلح والقطن والاجرام والكراهيـة ، يوسف تكواع سفيرنا في الامم المتحدة ، يستحق كما يبدو لي منذ زمن طويل كلمة شكر وتقدير من الوطن » (معاريف ٢١/٨/٧٣) .

لكن برغم الحملة الاعلامية الاسرائيلية الواسعة التي توجهت نحو الداخـل ونحو الخارج علـى السـواء ، فقد ظل صعبا على الاسرائيليين تحمل المذاق المر للفشل ، وصعب عليهم اكثر من اي شيء آخر ان تكون الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والدكتور جورج حبش ، قادرين علـى افشال اسرائيل ، باستخباراتهـا وجيشها ، فراحـوا يتساءلون حول « من يمكنه ان يحكم سلفا موعد اصابة جورج حبش بالنوبة القلبية ، وتراجعه عن قراره بالسفـر ؟ » وعندمـا بدأت تتضـح للاسرائيليين اكثر فأكثر حقيقة ان استخباراتهـم وحكومتهم وجيشهم قد وقعوا ضحية عملية تضليل موفقة ، وقع الاسرائيليون في الخطأ الذي يتهموننا دائما بارتكابه ، وهو تحميل طـرف ثالث قوي مسؤولية فشلنا ، ووجد الاسرائيليون ضالتهم في الاتحاد السوفياتي ، ولقد أوضح دافيد غلعادي ذلك حين أشار الى « احتمال » ان تكون اسرائيل قد وقعت ضحية تضليل ، « لكن بموجب تجربتنا على مدى السنين ، فان من المشكوك فيه ان يكون العرب بجميع دولهم ومنظماتهم مؤهلين لتشكيل جهاز تضليل واستفزاز ناجح الى هذه الدرجة ، واخفائه الى هذه الدرجة من النجاح عند اقدامنا. ان استفزازا ناجحا الى هذا الحد — اذا كان هناك ثمة استفزاز — يشير الى وجود فنانين ذوي تاريخ عريق في هذا المجال ، ولهم خبرة في مواجهة من هم من وزنهم ونوعهم ، والانتصار عليهم أحيانا كذلك . وبين مجموع المعلومات التي نشرتها صحف بيروت النشيطة ، وردت معلومة صغيرة عـن ان السوفيات هم الذين حذروا جورج حبش من ركوب